نحن مع الرأي والرأي الآخر ولكننا ضد الإرهاب والعنف وأعمال الشغب والتخريب

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة www.14october.com
الأحد - 29 مايو 2011 - العدد 15179

الأوبرا المصرية تحتفل بذكرى محمد عبدالوهاب

إشراف /فاطمة رشاد

القاهرة/ متابعات:

أحيت دار الأوبرا المصرية الذكرى العشرين لرحيل موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب من خلال حفلين أحيتهما الفرقة القومية العربية للموسيقى بقيادة المايسترو سليم سحاب الأول على مسرح سيد درويش أوبرا الإسكندرية.

وقال مدير عام أوبرا الإسكندرية اللواء سامي محمود إن الحفل تضمن باقة من أجمل أعمال الموسيقار الراحل منها (توبة، بسبوسة، سكن الليل ، أنت عمري، نشيد الحرية، هان الود، دقت ساعة العمل، ساكن قصادي، أيظن، بلاش تبوسني، الوطن الأكبر)، بالإضافة إلى عزف منفرد على آلة الكمان لأغنية (ماليش أمل)، ويشدو بالأغاني شباب الفرقة ليطربوا مسامع الجمهور العاشق للإبداع.

ولد محمد عبدالوهاب في 13 مارس 1897 بحي باب الشعرية، ولقب بموسيقار الأجيال، ويعد أحد أعلام الموسيقى العربية، وعمل ملحنا ومؤلفا موسيقيا وممثلا سينمائيا، وبدأ حياته الفنية مطربا، وارتبط بأمير الشعراء أحمد شوقي، ولحن العديد من أعماله وعمل مع عمالقة الطرب في مصر والعالم العربي منهم أم كلثوم وعبدالحليم وورده الجزائرية ونال العديد من الأوسمة والجوائز.

قراءة نقدية لنصوص من مجموعة (ذاكرة معلقة) للشاعرة العراقية فاطمة الفلاحي

عباس باني المالكي

الانتظار بالرغم من أن ما يقال هو أن الحرية هي أن لا تنتظر شيئاً، لهذا فهي تبقى مرتبطة بالواقع بشكل جذري أي تكمن حريتها بملامسة هذا الواقع من خلال الحلم المخزن داخلها دون أن تتوارى عنه بل تحاول إنضاجه وتأخذ حلمها منه بالطريقة التي هي تريدها وليس ما يريده الواقع أي أنها لا تعيش تحت سلطة الواقع إلا وفق ذائقة عدم التصادم معه بشكل مباشر بل من خلال الارتقاء إلى مستوى الحلم المعرفي لديها وبهذا هي لا تعيش اليوتوبيا والعزلة داخل هذا الواقع بل هي مشتركة فيه من خلال المعرفة ومستوى الحلم لديها .

1 -تهجد

رقن كل خطو ابتهالاتي
وتهجدي
وتبتلي في كف النشيج
غرسني غلائل حرون
لم يهزها سفر الشجر
أو يزدانها عشق الواهبين
فأستفاق
على رحيل لغتهِ المنتقاة
وعلى صدأ الدواة
ودس أبجدياتهُ المهداة
في ركبِ إرتحالاته

نجد الشاعرة هنا تؤسس عالم الحبيب ليس القادم من الوهم بل هو مكنونات روحها المتجذرة بصيرورة خيالها وفق ذائقة امتداد مساحات فكرها الروحي، وكأنه تاريخ الروح في واقع مذعنة إليه لكنه خارجها أي يبقى عالمها الداخلي تحتفظ به غير متأثر بما حولها من التهميش والاستنزاف لزمنها الذي يمر حيث فبالرغم من أنها تدعو هنا إلى ترقين خطوات ابتهالاتها وتهجدها لكنها -بالرغم من النشيج حولها- تبقى روحها خضراء كسفر الشجر ، فروحها يزدان فيها عشق بالرغم أن هذا العشق واهن لأنه يمثل حقيقة روحها التي تعبت من كل شيء حولها مع أنها متمسكة مؤمنة بروحها وابتهالاتها أي أن الشاعرة كما قلت سابقاً تعيش مكنونات روحها وتفاصيلها كي تعطي الوهن حولها رمزها إلى الآتي، فيبقى هذا الحبيب الذي تواجد داخل روحها تعيش الهمس معه بلغة منتقاة وحسب أبجديته المهداة أ أي أن هذا الحبيب الغائب بالرغم من امتلاكه كل هذه اللغة التي تمثل همس روحها ولكنه دائما بعيد بأرتحالاته ، كأنها هنا تناشد الحلم الغائب في روحها والبعيد عنها، فالشاعرة هنا بقدر ما تثبت الأمل نشعر أنها تعيش اليأس، لأن الحبيب يبقى حلماً بالذاكرة ليس إلا، وهو متداخل مع الرؤيا الذهنية لعبور الحاضر ..

2 -سعوط

تدشنني سطوةُ المباهج
تدنو أبخرتها مني
تسرقني الكروانات وبي تعرج
صوب شجر الغرباء
فانبجسني الشوق رغائب
لينا وشني بوح الحنين
وأهازيج العاشقين
لأطفئ بحة الليل
وينقر الندى
وجنات الصباح بوله
ويستنشقني أبخرة عشق
تلكز خصره الربابة
فيغنيني

تجد الشاعرة في هذا الحبيب الرمز الغائب قدرتها بتمثيل خيالها الفكري الروحي بطريقة رائعة وجميلة وفق ذائقة الانزياح الدائم المركب من الاستعارة المكثفة المتمركزة في بؤرة الدالة الموحية بالصورة من الظروف حولها كي تحقق اللحظات المنفلتة من رتابة الحاضر التي تعيشه بحيث يصبح هذا الحبيب الضد لكل شيء حولها ضمن مخاضات روحها ، وفق صياغتها الذاتية أي يمثل الحبيب كل عالم المتحرك المحرر من جمود كل الأشياء حولها، وبهذا نجد الشاعرة عكس الكثير من الشاعرات يمثل لديهن حضور الحبيب اللحظات الحسية برمزية بالجسد ، بل نجد الشاعرة فاطمة يمثل لها حضور الحبيب حضور الحياة بكل تفاصيلها، حيث نجد هذا الحبيب يمثل لها (تدشنني سطوة المباهج / تدنو أبخرتها مني / تسرقني الكروانات وبي تعرج / صوب شجر الغرباء/ فأنبجسني الشوق رغائب /لينا وشني بوح الحنين / وأهازيج العاشقين) فهي هنا بقدرما تخلق عالم الحلم لديها تبقى تراقب هذا الحلم كأن الطرف الأخر موجود داخل روحها حيث يمثل لها هنا سطوة المباهج وتسرقها الكروانات لكن باتجاه شجرة الغرباء، بالرغم من هذه المباهج في استحضار الحبيب الرمز تبقى تشعر بالغربة لأنها تشعر بالشوق لهذا الحبيب الغائب في حاضرها لأن هذا الحبيب ما هو إلا الرؤيا الخفية من تشعبات روحها والمتأثرة بانعكاس الزمن الذي يمر عليها أي أن الزمن لديها هو الرحلة إلى الداخل بعيداً عن تناظر الحسيات الموجودة حولها، حيث هي تهزها أهازيج العاشقين لأنها تذكرها بالرمز الغائب فتشعر بالحنين إليه لكي تطفئ بحة الليل من ارقها حتى لحظة ندى الصباح، و نشعر أن الشاعرة تعيش الليل منتظرة الصباح بأن يحضر حبيبها الغائب لتستنشق أبخرة الصباح حيث يمثل هنا الصباح لديها ولادة جديدة من الانتظارات

(لأطفئ بحة الليل/ وينقر الندى / وجنات الصباح بوله / ويستنشقني أبخرة عشق / تلكز خصره الربابة / فيغنيني) أي أن زمنها الحاضر هو ليل ارقها وما الصباح إلا فجر حضور حبيبها الغائب، وما الغناء إلا بهجة حضور الحبيب عند صباحها.

والذي يميز نصوص هذه الشاعرة قدرتها على إحداث الانزياح الكامل للحظات الراهنة ،بحيث تخلق الصورة الشعرية المتحركة ببؤرة الدلالة والموزعة على تحريك تأويل المعنى في أي نص من نصوصها

3 -

تساعفني المساءات
حنيناً وأبجديات
تتناوبني الذكريات
فتشدني لسعات نسيانك
تصنعني طوباً
تسد بي ثقوب القلب
لتواري سوءة رحيلك

بقدر ما كان الليل وليل أرقها بانتظار القادم عن الصباح ، يصير السماء أبجديات حنينها وحضور الذكريات ، لأن المساء ما هو إلا نهاية اليوم من انتظارها ، حيث تشعر بلسعات نسيانه لها ، فقد انتهى اليوم ولم يحضر ، فتحاول لهذا أن تسد ثقوب القلب لكي لا تتعلق به أكثر وهو على رحيل دائم عن روحها ، حيث تصف هذا الرحيل بالسوء لأنه سبب آلامها ومعاناتها المستمرة(تساعفني المساءات / حنيناً وأبجديات /تتناوبني الذكريات /فتشدني لسعات نسيانك /تصنعني طوباً / تسد بي ثقوب القلب لتواري سوءة رحيلك /) هو دائما يحاول تبرير هذا الرحيل إلى حد يصنع طوبا أي تبريرا لأسباب رحيله عنها ، مع هذا تبقى هي متعلقة به ويبقى الصبح هو رمز انتظاراتها والمساء نهاية هذه الانتظارات فنحن أمام شاعرة تعرف كيفية تأويل اللغة لتخلق نافذة الرؤيا التي تنفذ منها لتؤسس عالمها الشعري كي تحدد الجواب إلى الأتي ، وما نصوصها الشعرية إلا أسرار الذات اتجاه العالم والأشياء بعيدا عن النظرة الحسية ،لأن العالم الذي تخلقه في النص يحمل الاستعارة المكثفة بالرمز والرؤيا التي تقارب الصورة الشعرية المضيئة لكل جوانب النص لديها أي أن الشعر هو من مسلمات الروح المزدحمة بالحنين إلى الآتي .

نص

(مزهر ... وهـزار)

إلى روح صديق الطفولة
الفنان الجميل فهمي محمد حسين تركي

كمال محمود علي اليماني

صمت الهـزار
تيبست تلك الأنامل فجأة
من ذا لمزهره البديع
إذا اشتكى ذوب الشجون؟
من ذا يراقص في غد أوتاره
من ذا يدندن بالجمال
ومن تهيجه اللحون ؟
هي ذي السنون تصرمت
يالهف قلبي
من يعيد زماننا
أم هل تعود لنا السنون؟
صمت الهزار
ونام نومة عاشقٍ
ثملٍ بأحلام المنى
كفتْ عن الرف الجفون
وهنيهة فهنيهةً
طارت حمائم روحه
بالحب
وأحتضن السكون

قصة قصيرة

«يحدث كثيراً..»

نجاح حميد عقلان الشامي

عندما قرر - كما زعم - استيقظ شيء ما في أعماقه، رفع سماعة الهاتف ليخبرها الحقيقة ولكن بصورة مزيفة أيضاً، من بين مئات الكلمات ثلاث جمل غير مفيدة اختصر بها سنوات من الانتظار الطويل :-

«أتمنى لك حياة سعيدة، دعينا نصبح أصدقاء فقط، دون وعود أو التزامات».

كان الحوار طويلاً، مملاً وحزيناً كعاصفة خلفت وراءها الكثير من المتاعب والحكام. في قرارة نفسها كانت تريد أن تكون حيث أراد، لكنها لن تتحمل تبعات هذا القرار. إما أن تكون ذكرى أو أن تكون في متناول يديه متى شاء، لأنها تحبه، وفي كلتا الحالتين هي لا شيء.

لن تكون فاضلة كما اعتادت، في مخيلتها دارت الكثير من الأفكار، فحدثت نفسها بحزم: سأوافق لأنني لا أستطيع أن أبقى بدونه، سأظل أسمع صوته الذي أحب، سأكون معه أينما كان، لا يهم أن يحبني أو أن يكون صادقاً معي، لأن الحياة دونه مستحيلة، سأبقى له.

تنطلق الزفرات تلو الأخرى من صدرها الطافح بالحب والحنق، فيحدثها القلب : لن تكوني سعيدة، سيحدث الآخرين كثيراً عن تطفلك وجنونك، سيقص لزوجته قصة امرأة تفرض نفسها وتطارده حينما تمسك به متورطاً بإحدى مكالماتك البائسة، ستلوك الأخريات سمعتك، ولن تكوني إلا شبحاً يثير التقزز والريبة في نفوسهن. كانت عيناها قد أغرورقتا بدموع ادخرتها منذ فترة طويلة لهذا اليوم، حينما مدت بصرها عالياً ليصطدم بصوره وأطيافه التي حاصرت سقف الغرفة، ورأسها مرمي وراء ذاكرتها المتعبة به، محدثة نفسها:

- « ربما يجدر بي أن أكون مجرد ذكرى».

سطور

قبلة دافئة على شفاه الثغر الباسم

حامد الفقيه

أن تفتح عينيك من حلم جميل دافئ فترى خيوط الحلم الملونة تقدم بين يديك وعيناك تريان حسناء تقدم بلهفة وعلى وجهها الصبوح بسمة لؤلؤية وعينان تتماوج فيها أمواج الدلال فتقبل كل موجة من شط العينين الواقفات عليه حارسات رشيقات متراصات بأجسادهن الفاتنة. تلك الحسناء لها نسيم الصباح مطيع وعاشق يتلاعب بخصلات شعرها المنثور فتنثر عطره على أنوف الحالمين .

تفتح نافذة صباحك الحالم فيغزوك وقع قدميها ليصل إلى أذنيك أمواج تتابع بلهفه حتى تصل، ولأنك حالم يتراءى لك قربها بعداً ، فسيتعجل الحالم وصولها ولا يعلم أهو أغلق غرفته في فندق الدوحتين أم لا ؟. ما يهمه أن يقطع خطى البعد ليلتقي الحسناء وأمواجها على ساحل أبين، ويترك للعناق براءته، وللروح وصلها. وموسيقى البحر تعزف مقطوعة اللقاء ، وحينها غارت الشمس فبصت بناظرها، وزمت شفتيها غيظاً فزادت اللقاء فتنة على فتنة؛ فأحمر خد البحر خجلاً لقبلات توالت بهدوء، وسال لعاب الثغر الباسم رضابا في شفاه العاشقين وازدانت الفتنة مع توافد العاشقين للثغر الباسم، وتلاهفت القبلات، وما زال النسيم يوحي.

انتشى صبح اليوم الأول ليوقظ الحالمين الكسالى على مقربة من زوال الضحى وقد أروى الثغر الباسم ظمأ العاطشين، غيض من فيض سحر الفاتنة سيدة الثغر الباسم (عدن) ، وقد جمعنا فيها الملتقى الرابع للمبدعين الشباب .

التقينا من ربوع الوطن الحبيب إلى شفتي البحر الدافئتين ، وثغر اليمن الباسم (عدن) أكثر من ستمائة شاب وشابة، كان الهيام هو العنوان واللقاء هو المرام أقدام حافية تطبع آثارها على رمل الساحل الحنون، وجلسات على أكف حلم زاهٍ ، وسماع لدندنات السحر يرتل منازل الثمل، ففي مرحلة توسط الثمل تتعالى دندنات محمد مرشد ناجي: ((يا مرحباً بش وباهلش ...) وعلى حافة الثمالة يغزل محمد سعد عبد الله ألوان الجمال : ((عدن .. عدن .. حيث الهوى ملون ...)) أما وقد أطبق ثمل اللقاء فدفوف ترافقها أوتار عود مجنون فيفزعها فيصل علوي : (يا ورد يا كاذي ويا .....) والقمر يشهد منازل اللقاء، ومراحل الوصل والثمل. كان ذلك المساء الثمل بوصل العاشقين على ساحل أبين بعد انتهاء اليوم الأول للملتقى الرابع وقد أتخمنا شعراً في صباحية مملة وغير منظمة، حبسنا أنفاسنا وهي تعد أكثر من أربعين قصيدة، أو مقطوعة نثرية ونصية قرأت ذلك الصباح، عدنا ولم ترق لنا وجبة الغداء فمازلنا نتجشأ شعراً و أسماء تتقدم وتتأخر، لقد أنقذتنا بعض سمراوات عدن وكن خلفنا وهن يعبرن عن ضيقهن بسخرية وقهقهة فساعدننا في أن لا نتقيأ فشكراً لهن .

بعد ثمل المساء نام الحالمون في حضن العاشقة وعلى مقربة من شفاه ثغرها الباسم تدفئهم أنسام ثغرها الدافئة، مر اليوم الثاني وبدأت أشعر بضياع أجزاء حلم الالتقاء بالمبدعين الشباب وزملاء السرد خاصة، فالقائمون لا يهمهم سوى إنهاء مهمة مدتها ثلاثة أيام أو أربعة، وأنا على علم أن غيري كثير نتشارك الهم ، فقد عبرنا عن رفضنا منذ اليوم الأول، حين علمنا أن الفنادق التي نسكنها نحن الشباب قد فرق شملها عن مسكن الشابات وهم يحمون الأثر : (وفرقوا بينهم بالمضاجع) ولم يعلموا أن كل غرفة لها أربعة جدران، بل لم يجعلونا في فنادق متجاورة، لقد جعلوا بين مساكننا قرابة كيلو مترين، كلفنا كل لقاءين ألف ريال من بضع فتات هي بدل الملتقى .

- ألو ليلى... هائل .. فرحان، لن نسمح لسوء أدارة الملتقى أن تقتل جمعنا. اتفقنا أن نلتقي، وتزاحمت الأصوات تعويضاً عن قتل اللقاء تحت مظلة الملتقى، وجمع الساحل أرواحاً جميلة كثغر عدن الباسم ، كان الزمان ليلاً، والمكان الحمراء فهل نسميها: ((ليلة حمراء)) ؟!. عفواً لا يفهم القصد غلط ويساء الظن، فاللقاء كان السابعة "مساء" والمكان هو : " مطاعم الحمراء " بعدن اخترنا الدور العلوي للمطعم، وأكلنا بضع لقيمات، وابتدأ السمر الساعة التاسعة ليلاً .

نخبة من الشباب المؤتلفين روحاً، المتنوعين إبداعاً، فمن ليلى إلهان ومليحة الأسعدي شعراً إلى فيزان فرج وأنوار غلام غناءً وموسيقى، وهدى المهتدي وغادة حداد بريشة روحيهما وقد لونتا لوحة السمر جمالاً ، إلى فرحان الشرعبي وعمر الشعيبي في العلوم التطبيقية، إلى بلقيس الكبسي وكاتب هذه السطور في السرد (القصة القصيرة) والجميل نائف بلعلاء في المسرح ومرافقين لبعض الزميلات، تلونا شعراً لحن البحر كلماته وسردنا سحر اللقاء فموسقت الأمواج على تقطعات وصلات السرد بموسيقى درامية حسب المشهد ، وتهدج مزاج السهرة مع أنغام الفنان الساحر غلام وهو يذكر بأغاني الزمن الجميل تماماً كروح عبد الحليم والأطرش وللخصوصية أجاد الدان الحضرمي، ولطفت نوبات الثمل الساهر الجميلة إلهان وهي تشارك غلام مقطوعة صنعانية، وأخرى من مقطوعة غنائية يهودية ، ومازال صوت عود غلام، وموسيقى فيزان على أطراف الطاولة المستطيلة التي جمعتنا ترن في شعاب روحي المشتاقة، وكلما رغبت فتحت (الكمبيوتر) واعدت السهرة ، وسجلنا في مذكراتنا ملاحظات الدكتور فرحان والشعيبي عن صحتنا وحول بحوث فرحان عن ((اكتشاف السرطان المبكر)). هاهو قد انتصف المساء ونحن على الباص عائدون من الليلة الحمراء بدف البراءة، ختمنا ليلتنا بنكات متعددة قهقهت لها أرواحنا، وتبادلنا عناوين الصفحات على الفيسبوك وأرقام التواصل وكنا سعداء حتى لو سافرنا غداً وهو اليوم الثالث من عمر الملتقى الشبابي إسماً. وهكذا يفعل الإبداع والعشق والحلم في حضن عدن الدافئ يسترخي على وقع قبلات ثغرها الباسم، فطباع المبدعين بأرواحهم الدافئة هو الحب، العطف، التواصل والأمل ومزيداً من الحياة والجنون، فماذا لو فُعل دورهم اليوم في ظل الأزمة التي تمر بها البلد؛ لتعود الحياة والأمل. فطباع صانعو الأزمات هو القبح والحقد والجبن وحسابات خبيثة .

وختاماً كل الشكر والمحبة لزملاء ذلك المساء الجميل، وكان ذاك المساء ينادي بقية الزملاء : هائل المذابي، فاطمة رشاد، ماجد عاطف، نجاح الشامي، وكويران وغيرهم من أرباب الإبداع .

5 /4 /2011م

همس حائر

فاطمة رشاد

جهزت عمراً آخر لأحتفل به معك لم أغلق ذات الكراسة المدرسية القديمة حين تعلمت منك أن الأعمار مجرد مقامرة مصيرية بل أغلقت تلك الأسطر التي لم تستطع أن تمنحني نصف الفرح الذي رحت تصوره لي بتخميناتك اليومية ..

جزء من رواية(أقرب من ميلادي أبعد من حدودك)